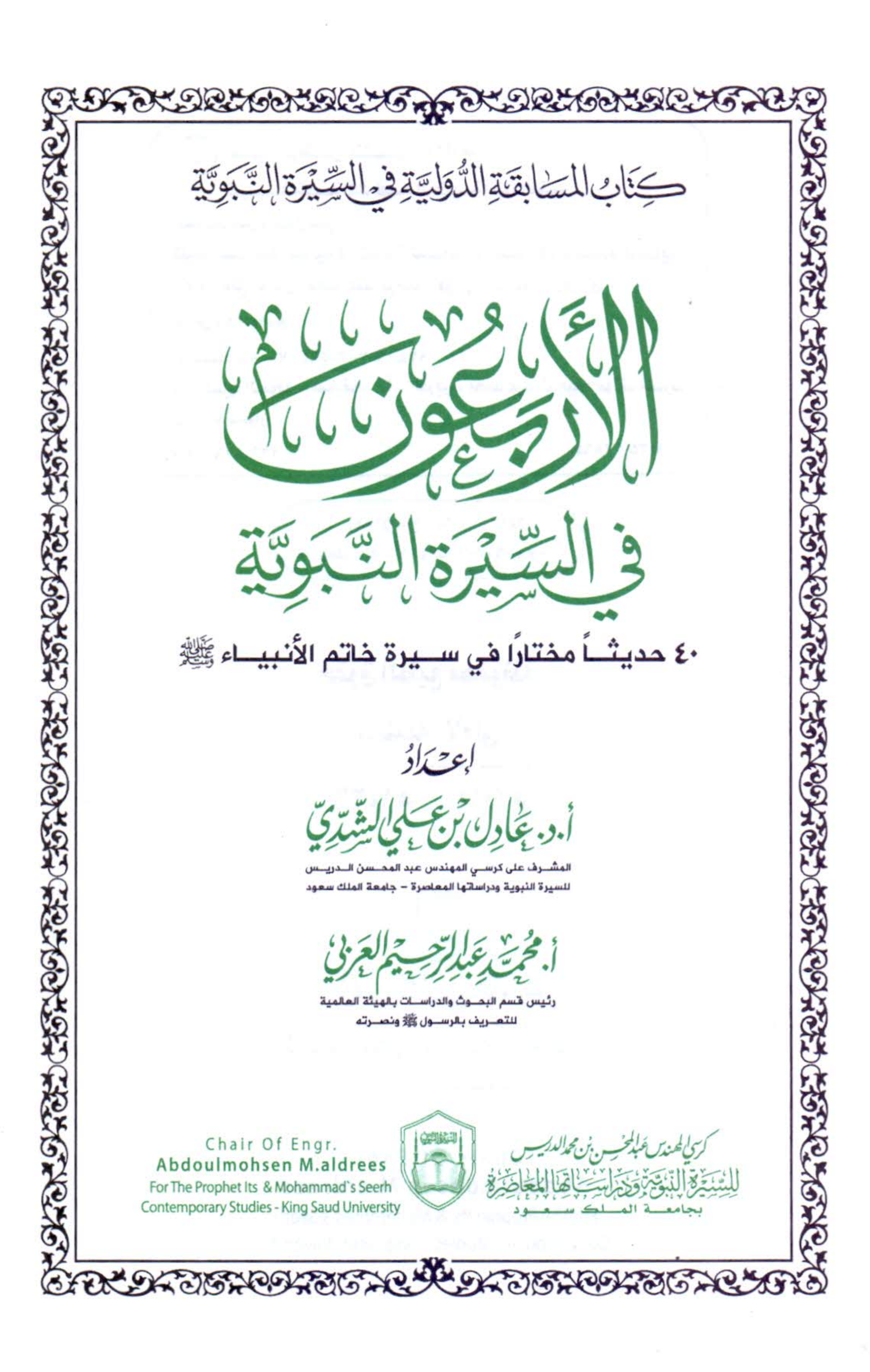


كِتَابُ المُسَابَقَةِ الدُّوَلِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ

الأَرْبَعُونَ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ

٤٠ حديثاً مختاراً في سيرة خاتم الأنبياء ﷺ

إِعْدَادُ

أ.د. عَادِلِ بْنِ عَلِيٍّ الشِّدِّيِّ

المشرف على كرسي المهندس عبد المحسن الدريس
للسيرة النبوية ودراساتها المعاصرة - جامعة الملك سعود

أ. مُحَمَّدِ عَبْدِ الرَّحِيمِ العَزَبِيِّ

رئيس قسم البحوث والدراسات بالهيئة العالمية
للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته

Chair Of Engr.
Abdoulmohsen M.aldrees
For The Prophet Its & Mohammad`s Seerh
Contemporary Studies - King Saud University

كرسي المهندس عبد المحسن بن محمد الدريس
للسيرة النبوية ودراساتها المعاصرة
بجامعة الملك سعود

ح مـدار الوطـن للنشـر ، ١٤٣٥ هـ

فهرسـة مكتبـة الملك فهـد الوطنيـة أثناء النشـر

الشـدي ، عادل علي

كتاب المسـابقة الدولية في السـيرة النبـوية الأربعـون في السـيرة النبـوية .

/ عادل علي الشدي ، محمد عبد الرحيم العربي - الرياض ، ١٤٣٥ هـ

٩٨ ص ، ١٧×٢٤ سم

ردمـك : ٩ - ٧ - ٩٠٥٩٤ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - السيرة النبوية - مسابقات أ - العربي ، محمد عبد الرحيم (مؤلف مشارك)

ب - العنـوان

ديوي ٢٣٩,٠٧٦ — ١٤٣٥ / ٧٨٦٤

رقم الإيداع : ٧٨٦٤ / ١٤٣٥

ردمك : ٩ - ٧ - ٩٠٥٩٤ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ / ٢٠١٤م



كرسي المهندس عبدالمحسن بن محمد الدريس
للسيرة النبوية ودراساتها المعاصرة
جامعة الملك سعود

Chair Of Engr.
Abdoulmohsen M.aldrees
For The Prophet Its & Mohammad`s Seerh
Contemporary Studies - King Saud University

المقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أكرم البشريةَ بمبعث الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، خيرة خلق الله، النبي المصطفى، والرسول المجتبى، نبينا وإمامنا محمد بن عبد الله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، القائل جلّ في علاه: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، ورحمة الله للعالمين، وقدوة البشر أجمعين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، **وبعد**:

فلقد كانت تراودني منذ سنوات فكرة إعداد كتاب يناسب لمسابقة دولية في السيرة النبوية، تكون سببًا في مدارسة الناشئة من الجنسين سيرة نبيهم الكريم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، الذي أمرنا الله تعالى بالاقتداء به فقال سبحانه: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٢١].

وازدادت الرغبة في إعداد هذا الكتاب لأسباب ثلاثة:

• **الأول:** عدم وجود مسابقة علمية معتمدة في السيرة النبوية فيما أعلم، على الرغم من شدة الحاجة إلى تيسير سبل تعلم السيرة النبوية وإبراز ما حفلت به: من القيم الأخلاقية، والمعالم المنهجية، والعلاقات الإنسانية التي لا غنى

عنها لأبنائنا وبناتنا في حياتهم اليومية، فهي تجيب عن تساؤلاتهم وتقدم حلولًا لمشكلاتهم.

• **والثاني:** النجاحات الكبيرة التي حققتها المسابقات القرآنية على مستوى العالم في ربط الأجيال بمصدر الوحي الأول كتاب الله الكريم، وتعليمه ومدارسته، حتى أضحت إقامة هذه المسابقات القرآنية طريقًا مُعبّدًا مسلوكًا، ومنهجًا سهلًا ميسورًا، ومصدرًا للفخر والاعتزاز، يتسابق إلى نيله ذوو الفضل: من الحكام والأمراء، والوجهاء والعلماء، ورجال الأعمال، وأولياء أمور الطلاب والطالبات.

فكم من الأجور العظيمة والخيرات الكثيرة أجراها الله تعالى على يد من فكّر في إقامة هذه المسابقات أول مرّة واقترحها ودعمها!

ومن هنا فقد فتحتْ هذه الفكرة المباركة آفاق التفكير في مبادرة مشابهة لها في السيرة النبوية العطرة تبدأ بإعداد كتاب مختصر يصلح منهجًا لمسابقة دولية في السيرة النبوية، ولاسيما أن السلف الصالح - رحمهم الله - وخصوصًا الصحابة والتابعين - كما جاء عن علي بن الحسين ﵄ - كانوا يحرصون على تعليم أبنائهم سيرة رسول الله ﷺ وأيامه ومغازيه منذ نعومة أظافرهم كما كانوا يحرصون على تعليمهم القرآن الكريم.

والثالث: التشجيع الكبير على تنفيذ هذه الفكرة الذي لقيتُه من مسؤولي المراكز والجمعيات والمؤسسات الإسلامية على مستوى العالم، من خلال جولاتي في السنوات الماضية في أكثر من ثلاثين بلدًا للتعريف بالسيرة النبوية العطرة، بحكم تشرّفي بالعمل في الهيئة العالمية للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته،

التابعة لرابطة العالم الإسلامي، حيث كان التأييد الواضح لفكرة تأسيس مسابقة دولية في السيرة النبوية وإعداد كتاب مناسب لها.

وتبقى الإشارة في هذه المقدمة إلى أمور:

- **أولًا:** أن هذه الفكرة لن تحقق النجاح المأمول إلا إذا اقتنعت المحاضن التربوية والجمعيات والمراكز والمؤسسات الإسلامية على مستوى العالم بجدواها وفائدتها، وجعلت هذا الكتاب مادة معتمدة لمسابقة علمية في السيرة النبوية للطلاب والطالبات، ومن هنا فإنني أؤكد أن هذه الفكرة هي في الحقيقة منهم ولهم وبهم حقيقةً وليس شعارًا، وهي بأمسّ الحاجة إلى آرائهم واقتراحاتهم وملاحظاتهم التي يسرّني استقبالها على البريد الإلكتروني:

adelalshddy@hotmail.com

- **ثانيًا:** ستتم ترجمة هذا الكتاب بعد تلقي الملاحظات والتصويبات على طبعته الأولى، وذلك إلى ست لغات في المرحلة الأولى: (الإنجليزية، الإسبانية، الفرنسية، الصينية، الإندونيسية، الأردية)، وستتلوها مرحلة أخرى وفق الاحتياج والإمكانات، والمأمول أن تتم المرحلة الأولى خلال سنتين إن شاء الله.

- **ثالثًا:** أن كتاب المسابقة رُوعي فيه إضافة إلى الاختصار التركيز على الأحاديث الصحيحة الثابتة في السيرة النبوية، واختيار عناوين واضحة ليسهل على المتسابقين حفظه، مع العناية بإيضاح معاني الكلمات الغريبة، وبيان بعض فوائد الحديث، ووضع أسئلة مختصرة حول ما ورد فيه.

وختامًا فإني أتوجه بعد شكر الله تعالى بالشكر والتقدير لكل من أعان على إعداد هذا الكتاب ومراجعته، وأخصّ بالشكر الأخ الفاضل والزميل الكريم الأستاذ محمد عبدالرحيم العربي رئيس قسم البحوث والدراسات في الهيئة العالمية للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته، الذي شارك معي في إعداد هذا الكتاب وجمع مادته ومراجعة نصوصه.

سائلًا الله تبارك وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يجعلنا جميعًا ممن استجاب لتوجيه النبي الكريم ﷺ في قوله: «**بلغوا عني ولو آية**» [صحيح مسلم]، وأن يحيينا على طاعته، ويتوفّانا على سنته، ويحشرنا تحت رايته، ويوردنا حوضه، ويرزقنا شفاعته، ويجمعنا به في دار كرامته!

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أ.د. عادل بن علي الشدي
الأمين العام للهيئة العالمية للتعريف بالرسول ﷺ ونصرته
المشرف على كرسي المهندس عبد المحسن الدريس للسيرة النبوية
في جامعة الملك سعود



المبحث الأول:

من أخلاق النبي ﷺ قبل البعثة:

- صدق النبي ﷺ.
- كمال أوصاف النبي ﷺ.

صدق النبي ﷺ



الحديث الأول

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] صَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي «يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ» لِبُطُونِ قُرَيْشٍ، حَتَّى اجتمَعُوا فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُم لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَن خَيْلًا بِالوَادِي تُرِيدُ أَن تُغِيرَ عَلَيْكُمْ كُنتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟» قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا. قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ». [متفق عليه]

- **غريب الحديث:**

بطون قريش: جمع بطن، والبطن: دون القبيلة، وقد يطلق عليها، والمراد: طوائف قريش.

أن تُغيرَ عليكم: أي: تنهبكم.

- **المعنى الإجمالي للحديث:**

في هذا الحديث صدع النبي ﷺ بالدعوة بعد أن كانت قبلُ سرًّا، فجمع بطون قريش ليعلن لها دعوته في موقف غاية في البيان؛ فقد كان ﷺ على رأس جبل يرى سفحيه، وهم بأحد السفحين لا يرون ما في السفح الآخر، بل هو في حكم الغيب بالنسبة لهم، ثم قرّرهم على علمهم بصدقه؛ ليكشف لهم فعلًا عن

الغيب الذي هو أولى بالخوف والاحتياط: إنه عذاب الله جل وعلا الذي هو نائل كل من أشرك به سبحانه.

- **مما يستفاد من الحديث:**

١- أن أرجى وسائل الداعية في دعوته: تحليه بالصدق

٢- أن أحق ما يخشى ويتقى: هو الوقوع في حبائل الشرك.

٣- أهمية تقرير المدعوّ على ما يعلمه من خير في الداعي، قبل بيان الدعوة.

- **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ لماذا صعد النبي ﷺ على الصفا ليكلم قريشًا؟

⇦ بِمَ أجابت قريش النبيَّ ﷺ لما سألهم: «أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلًا بالوادي تريد أن تُغيرَ عليكم، كنتم مصدقي» ؟

كمال أوصاف النبي ﷺ

الحديث الثاني

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها فِي قِصَّةِ بَدْءِ الوَحْيِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا أَتَاهُ جِبْرِيلُ رَجَعَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ إِلَى خَدِيجَةَ رضي الله عنها، ثُمَّ لَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ قَالَ لَهَا: «لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي»! فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: «كَلَّا وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا؛ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وتَكسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضّيْفَ، وتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ». [متفق عليه]

- **غريب الحديث:**
  - **الرَّوْعُ**: الفزع والخوف.
  - **الكَلّ**: الثِّقل، ويدخل في حمل الكَلِّ: الإنفاق على الضعيف، واليتيم، والعيال، وغير ذلك.
  - **تكسب المعدوم**: أي: تعطي النّاس تبرّعًا ما لا يجدونه مما يحتاجونه.
  - **تَقْرِي الضيف**: تهيئ له طعامه ونُزُله.
  - **النوائب**: الحوادث.

- **المعنى الإجمالي للحديث:**

إن خديجة رضي الله عنها في هذا الحديث سَعَتْ لطمأنة النبي ﷺ، واستبعدتْ تمامًا أن يناله أي مكروه؛ مستدلةً بما اجتمع فيه ﷺ من أصول مكارم الأخلاق، والخصال الحميدة التي تدفع كل سوء: فقد كان ﷺ عونًا لقرابته وذوي رحمه،

وكان يتحمل القيام على العاجزين عن الكسب، ويوفر للعامة ما يحتاجونه، ويكرم الضيوف.

◆ **مما يستفاد من الحديث:**

١- كمال خديجة رضي الله عنها، وجزالة رأيها، وقوة نفسها، وثبات قلبها، وعظم فقهها.

٢- أن مكارم الأخلاق وخصال الخير: سبب السلامة من مصارع السوء.

٣- جواز مدح الإنسان في وجهه في بعض الأحوال لمصلحة.

٤- تأنيس من حصلت له مخافة من أمر وتبشيره، وذكر أسباب السلامة له.

٥- من علامات صدق الرسول ﷺ: هذه الحال التي انتابته حين فاجأه الوحي أول مرّة، فلم يكن يتهيأ ويتشوف للنبوة.

◆ **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ ما معنى: تحمل الكَلَّ؟

⇦ ما علاقة الأوصاف التي ذكرتها خديجة بطمأنة النبي ﷺ؟



المبحث الثاني:

النبي ﷺ من البعثة إلى الهجرة:

- بشارات البعثة:
  - صدق الرؤيا.
  - سلام الحجر عليه ﷺ
- كلمة التوحيد أولًا.
- تحقيق الإخلاص في العبادة.
- رحمة النبي ﷺ بأهل مكة.



بشارات البعثة

صدق رؤيا النبي ﷺ

الحديث الثالث

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: «أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ: الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ».

[متفق عليه]

♦ المعنى الإجمالي للحديث:

هذا جزء من حديث تضمّن إحدى البشارات بالنبوة، فقد كان النبي ﷺ لا يرى رؤيا في نومه إلا تحققت واضحة بينة. وقول عائشة رضي الله عنها «أول ما بُدئ...»: يفيد أن أول أنواع الوحي التي عرفها النبي ﷺ هي الرؤيا الصالحة الصادقة التي ينشرح لها الصدر، وتطيب النفس، وقد كان في هذا تهيئة للنبي ﷺ لاستقبال الوحي يقظة.

♦ مما يستفاد من الحديث:

١- سنة التدرج في رسالة النبي ﷺ: فقد بُدئ النبي ﷺ بالرؤية في النوم قبل العيان؛ ليكون ذلك أدعى للقدرة على رؤية الملك واستقبال الوحي.

٢- أن الرؤيا الصادقة أحد خصال النبوة، وجزء منها، وأول منازل الوحي.

٣- وأن رؤيا الأنبياء وحي وحق وصدق، لا أضغاث فيها، ولا تخييل، ولا سبيل للشيطان إليها.

◆ **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ ما أول ما بُدئ به النبي ﷺ من الوحي؟

⇦ ما علاقة الرؤيا بالوحي؟

سلام الحجر على النبي ﷺ

الحديث الرابع

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ، إِنِّي لأَعْرِفُهُ الآنَ». [مسلم]

- **المعنى الإجمالي للحديث:**

من البشارات التي سبقت بعثة النبي ﷺ: أنه كان يسلم عليه الحجر بلفظ النبوة، قبل أن يبعث، يقول: «السلام عليك يا رسول الله».

- **ما يستفاد من الحديث:**

١- من المبشرات ببعثة النبي ﷺ: معجزة سلام الحجر عليه بالنبوة.

٢- من سنن الله تعالى تثبيت أنبيائه بمعجزات تحصل لهم.

٣- أن من أنطق الحجر الأصم قادرٌ على إرسال الرسل وإعلامهم بالمغيبات.

- **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ أين كان الحجر يسلم على النبي ﷺ؟

كلمة التوحيد أولاً

الحديث الخامس

عَن رَبِيعَةَ بْنِ عَبَّادٍ الدِّيْلِيِّ قَالَ: « رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ وَهُوَ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا»؛ قَالَ: يُرَدِّدُهَا مِرَارًا وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ يَتْبَعُونَهُ». [ابن خزيمة وابن حبان وغيرهما، وصححه ابن الملقن]

- **غريب الحديث:**

سوق ذي المجاز: سوق بين مكة المكرمة والطائف، وهو أحد الأسواق التي كان العرب يجتمعون فيها للتجارة.

- **المعنى الإجمالي للحديث:**

هذا الحديث يبين كيف كانت كلمة التوحيد أول ما يدعو إليه النبي ﷺ، نعم فقد كان يردد عليهم: «قولوا: لا إله إلا الله؛ تفلحوا»، أي: آمنوا بأنه لا معبود بحق إلا الله تعالى؛ فإنها كلمة الإخلاص التي لا نجاة للمرء من دونها، وبها يتخلص العبد من كل المعبودات من دون الله، ويتمحّض لعبادته سبحانه.

- **مما يستفاد من الحديث:**

١- أن أول ما يُدعى إليه من الإسلام: هو كلمة التوحيد.

٢- أن الفلاح والفوز مرهون بهذه الكلمة، فلا سبيل إليهما من غيرها.

٣- أن على الدعاة التحرك والدعوة لدين الله: فإن النبي ﷺ ذهب من مكة يعرض على قبائل العرب الإسلام في أسواقهم.

٤- الصبر على الأذى في سبيل الدعوة إلى الله: فقد كان ﷺ يُؤذَى في سبيل دعوته حتى تدمى قدمه، لا يثنيه ذلك عنها.

◆ **الأسئلة:**

⇦ اقرأ النص من حفظك.

⇦ ما هي كلمة التوحيد؟ وما معناها؟

⇦ لِمَ كان النبي ﷺ يختار سوق ذي المجاز للدعوة؟

تحقيق الإخلاص في العبادة

الحديث السادس

عَن أَبِي أَيُّوبَ أَنَّ أَعْرَابِيًّا عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي سَفَرٍ. فَأَخَذَ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ أَوْ بِزِمَامِهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ - أَوْ يَا مُحَمَّدُ - أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ، وَمَا يُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَكَفَّ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ وُفِّقَ - أَوْ لَقَدْ هُدِيَ -». قَالَ: «كَيْفَ قُلْتَ»؟ قَالَ: فَأَعَادَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ. دَعِ النَّاقَةَ»! [مسلم]

- **غريب الحديث:**

خِطام الناقة وزِمامها: ما تُقاد به من حبل ونحوه.

- **المعنى الإجمالي للحديث:**

هذا الحديث يبيّن مكانة التوحيد والإخلاص في العبادة لله تعالى، وكيف أن من وُفِّق له فقد هُدي: فقد سأل هذا الرجلُ النبيَّ ﷺ عمّا يقربه من الجنة ويباعده من النار، فقال: «تعبد الله لا تشرك به شيئًا»، فجمع له بين: الأمر بعبادة الله، والنهي عن الشرك به، وهذه هي دعوة جميع الرسل كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦]، وقد كان الكفار يشركون مع الله غيره، فيعبدونه في الظاهر لكنهم

ويعبدون معه أوثانًا يزعمون أنهم شركاء لله سبحانه، ثم عطف  على الأمر بالعبادة الأمر بالصلاة والزكاة وصلة الرحم، وذلك من باب ذكر الخاص بعد العام؛ تنبيهًا على شرفه ومزيّته.

◆ **مما يستفاد من الحديث:**

١- أن التوحيد سبب دخول الجنة والنجاة من النار، ويتحقق بعبادة الله وحده لا شريك له.

٢- أن إخلاص العبادة لله تعالى لا يتحقق إلا بنبذ ما سواه من الشركاء.

٣- التنويه بمكانة الصلاة والزكاة وصلة الرحم وشرفها.

٤- استحباب السؤال عن أمور الدين وسبل دخول الجنة والنجاة من النار.

◆ **الأسئلة:**

⇦ اقرأ الحديث من حفظك.

⇦ لِـمَ جاء عطف النهي عن الشرك على الأمر بالعبادة؟

⇦ ما فائدة ذكر الصلاة والزكاة وصلة الرحم بعد ذكر العبادة؟

رحمة النبي ﷺ بأهل مكة

الحديث السابع

عَنْ عَائِشَةَ ﵂ فِي قِصَّةِ خُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الطَّائِفِ مَهْمُومًا: أَن مَلَكَ الجِبَالِ سَلَّمَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ، فَمَا شِئْتَ؟ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ». فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا». [متفق عليه]

- **غريب الحديث:**

- **الأخشبين**: مثنى أخشب، وهو كُلُّ جبل خَشِنٍ غليظ الحجارة، والمراد بهما: جبلَا مكة: أبو قبيس، والجبل الذي يقابله.
- **أن أطبق عليهم الأخشبين**: أن أجعلهما يلتقيان على من بمكة؛ فيصيران كطبق واحد عليهم.
- **أصلابهم**: جمعُ صُلْب، وهو الظَّهر، والمراد: من ذريّاتهم.

- **المعنى الإجمالي للحديث:**

هذا جزء من حديث لأم المؤمنين عائشة ﵂ حين سألت النبي ﷺ عما إذا كان مرَّ عليه يوم أشد من يوم أُحد، وفي هذا المقطع من الحديث يفصح النبي ﷺ عن طيب معدنه، ورحمته التي غمرت كلَّ أذى أُلحق به، وجعلته يشفق على

أعدائه بدل الانتقام منهم، فيمهل مشركي قريش؛ علّهم أن يسلموا، أو يكون من ذريتهم مسلمون.

◆ **مما يستفاد من الحديث:**

١- عظم رحمة النبي ﷺ حين لم يَدْعُ على قريش بالهلاك؛ رجاءَ أن يَخرج من أصلابهم مسلمون.

٢- بُعد نظر النبي ﷺ: فلم ينظر إلى عتاة مشركي قريش، بل نظر إلى ما يأتي من ذرّياتهم.

٣- الصبر على الأذى في الدعوة فيه تأسٍّ بالنبي ﷺ في تحمله الأذى وصبره عليه.

٤- نصر الله تعالى لأنبيائه وأوليائه متحقق لا محالة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ [غافر: ٥١].

◆ **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ ما معنى الأخشبين؟

⇦ علَّل النبيُّ ﷺ إنظار قريش بعلةٍ، ما هي؟

المبحث الثالث:

هجرة النبي ﷺ:

- ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟!
- سراقة يطلب النبي ﷺ.

ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟!

 الحديث الثامن

عن أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ، فَرَأَيْتُ آثَارَ الْمُشْرِكِينَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لأَبْصَرَنَا! قَالَ: «مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا». [متفق عليه]

◆ **المعنى الإجمالي للحديث:**

هذا الحديث يصف مرحلة من مراحل هجرة نبينا محمد ﷺ مع رفيق دربه أبي بكر رضي الله عنه إلى المدينة المنورة، وفيه: يُعرب أبو بكر الصديق عن عظيم خوفه على رسول الله ﷺ، ليجد الطمأنينة عند النبي ﷺ وكمال الثقة في حفظ الله وعنايته؛ فقوله: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما»؟! أي: بالعون والنصر، لا بمجرد الاطلاع على الأحوال، فصدق القائل:

عنايـةُ الله أغنـت عـن مضـاعفةٍ ** من الدروع وعن عالي مـن الأُطـمِ

◆ **مما يستفاد من الحديث:**

١- الأخذ بالأسباب: فقد كان بوسع النبي أن يهاجر عيانًا وعلى مرأى ومسمع من قريش ويحفظه الله تعالى منهم، كما حفظه وهو يخرج من البيت من بينهم، ولكنها التربية الربّانية للنبي ﷺ، ومن خلاله لأُمَّته على الأخذ بالأسباب.

٢- كمال التأسي بالنبي ﷺ يقتضي الأخذ بالأسباب دون اعتماد عليها؛ فالحافظ لرسول الله ﷺ وصاحبه ليس هو الغار، وإنما الله ﷻ هو الحافظ لهم.

٣- عظيم توكل النبي ﷺ على الله تعالى.

٤- من التأسي بالنبي ﷺ: استحضار الثقة بالله تعالى في كل حين، لاسيما حين الخوف والكرب.

٥- فضيلة أبي بكر رضي الله عنه ومكانته من النبي ﷺ.

◆ **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ فيمن نزل قول الله تعالى: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾ [الحج: ٤٠].

⇦ ما أبرز خلق تستخلصه من الحديث؟

⇦ كيف تستدل من قصة الهجرة على أن الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل على الله؟

سراقة يطلب النبي ﷺ

الحديث التاسع

عَنْ أَبِي بَكْرٍ ﷺ فِي حَدِيثِ الْهِجْرَةِ: ارْتَحَلْنَا وَالْقَوْمُ يَطْلُبُوننا، فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ. فَقُلْتُ: هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا». [متفق عليه]

- **المعنى الإجمالي للحديث:**

هذا طور من أطوار رحلة الهجرة النبوية الشريفة، فيها يشهد الركب النبوي الشريف موقفًا آخر من مواقف الابتلاء في سبيل الله، فقد أقبل سراقة تحدوه جائزة قريش على قتل النبي ﷺ، حتى لم يعد يفصله عن تلك الجائزة غير بضعة أمتار، وحتى عاود القلقُ على رسول ﷺ رديفَه أبا بكر ﷺ، ولكن مرة أخرى يسقي النبي ﷺ نبتة التوكل على الله في قلب صاحبه بقوله: «لا تحزن إن الله معنا»؛ ليشبه في قولته قول أخيه موسى عليه السلام لقومه حين قالوا له: ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ [الشعراء: ٦١] ﴿قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء:٦٢].

- **مما يستفاد من الحديث:**

١- قدرة الله سبحانه ونصره لرسوله ﷺ: فكما أخذ أبصار قريش وهم يتحلقون حول بيته لقتله، وأخذها ثانية وهم فوق الغار الذي به النبي

ﷺ هو وصاحبه، فإنه الآن يأخذ على فرس سراقة ويريه آيات نقلته من طالبٍ قتلَ النبي ﷺ في الصباح، إلى جاهد في الدفاع عنه في المساء!

٢- كمال ثقة النبي ﷺ بربه.

٣- شدة خوف أبي بكر الصديق رضي الله عنه على رسول الله ﷺ.

◆ **الأسئلة:**

- اقرأ نص الحديث من حفظك.
- لِـمَ طلب سراقةُ النبيَّ ﷺ وصاحبه؟
- كيف تحوّل حال سراقة في المساء عن حاله في الصباح؟
- ما الذي تستخلصه من هذا الحديث؟



المبحث الرابع:

من أسس بناء المجتمع المسلم:

- العدل والرحمة أول أساس للمجتمع المدني.
- المؤاخاة ضمان استمرار المجتمع.



العدل والرحمة أول أساس للمجتمع المدني

الحديث العاشر

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ فِي حَدِيثِ الْهِجْرَةِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا قَدِمَ المدينة وَبَرَكَتْ نَاقَتُهُ قَالَ: «هُنَا - إِنْ شَاءَ اللهُ - الْمَنْزِلُ»، فَإِذَا ذَلِكَ مِرْبَدٌ لغلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الْغُلَامَيْنِ، فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا، فَقَالَا: لَا، بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا هِبَةً، حَتَّى ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا. [البخاري]

◆ **غريب الحديث:**

- المِرْبَد: محبس الإبل والغنم، وأيضًا الموضع الذي يوضع فيه التمر بعد الجداد قبل وضعه في الأوعية.

◆ **المعنى الإجمالي للحديث:**

هذا جزء من حديث هجرة النبي ﷺ إلى المدينة المنورة، يحكي قصة بناء المسجد النبوي الشريف، فقد كان تحديد موقعه وَحْيًا من الله تعالى، ولما كانت رسالة نبينا محمد ﷺ قائمة على الرحمة والعدل، سأل النبي ﷺ على ذلك الموقع، فقيل إنه لغلامين، فرحمهما ﷺ ولم يقبل تبرعهما به، مع أنه يريده لاتخاذ مرفق عام هو المسجد، إلا أن ذلك لم يحمله على قبوله لضعف صاحبيه حتى

اشتراه منهما، فكان في ذلك رحمة باليتيمين، وعدل في أخذ الملك الخاص لصالح الملك العام.

- **مما يستفاد من الحديث:**

١- رحمة النبي ﷺ: حيث لم يقبل تبرع الغلامين بأرضهما.

٢- عدل النبي ﷺ: حين عاوض الغلامين في ملكهما الخاص.

٣- تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

- **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ ما معنى المربد؟

⇦ كيف حدّد رسول الله ﷺ مكان مسجده؟

المؤاخاة ضمان استمرار المجتمع

الحديث الحادي عشر

عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ آخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنِّي أَكْثَرُ الأَنْصَارِ مَالًا، فَأَقْسِمُ مَالِي نِصْفَيْنِ، وَلِي امْرَأَتَانِ، فَانْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَسَمِّهَا لِي أُطَلِّقْهَا، فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَزَوَّجْهَا. قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، أَيْنَ سُوقُكُمْ؟ فَدَلُّوهُ عَلَى سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ، فَمَا انْقَلَبَ إِلَّا وَمَعَهُ فَضْلٌ مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ» [البخاري].

◆ **غريب الحديث:**

- **أَقِط**: هو بفتح الهمزة وكسر القاف، وهو جبن اللبن المستخرج زبده.

◆ **المعنى الإجمالي للحديث:**

هذا جزء من حديث مؤاخاة النبي ﷺ بين سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما، فقد كانت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار من أول الأعمال التي قام بها النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار؛ ليحقق جملة من المقاصد العظمية: منها التعارف والاندماج في مجتمع متجانس، ومنها التكافل، وقد أبدى سعد في هذا الحديث مستوى من الإيثار يعز وجود نظير له؛ إمعانًا في امتثال أمر النبي ﷺ، وانتصارًا على الغرائز، وتقديما لرضى الله تعالى ونبيه ﷺ على

محبوبات النفس، كما نرى في هذا الحديث عظم خلق عبدالرحمن بن عوف حين استعف - وهو القادم المُعدِم - عن مال أخيه وأهله، وكافأه على معروفه بالدعاء.

◆ **مما يستفاد من الحديث:**

١- حسن تربية النبي ﷺ، وبيان ما كان عليه رعيل الصحابة من الإيثار حتى بالنفس والأهل.

٢- استحباب التكسب، وأنه لا نقص في مباشرة الكبار ما يكفل لهم العيش الكريم؛ تجارة أو حرفة، وأن ذلك أولى من العيش بالهبة وما يجود به الآخرون.

٣- استحباب المؤاخاة وحسن الإيثار من الغني للفقير، واستحباب رد مثل ذلك على من آثر به مع الدعاء له وشكره.

٤- أن من ترك أمرًا بقصد صحيح عوضه الله خيرًا منه.

◆ **الأسئلة:**

- اقرأ نص الحديث من حفظك.
- لِمَ آخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار؟
- ما اسم الأنصاري الذي آخى النبي ﷺ بينه وبين عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه؟



المبحث الخامس:

من أخلاق النبي ﷺ :

- من عفو النبي ﷺ .
- من حلم النبي ﷺ .
- من رحمة النبي ﷺ (١).
- من رحمة النبي ﷺ (٢).
- من رفق النبي ﷺ .
- من عدل النبي ﷺ (١).
- من عدل النبي ﷺ (٢).
- من وفاء النبي ﷺ .
- من كرم النبي ﷺ .
- من تواضع النبي ﷺ (١).
- من تواضع النبي ﷺ (٢).
- من تواضع النبي ﷺ (٣).



من عفو النبي ﷺ

الحديث الثاني عشر

عَنْ جَابِرٍ ﷺ أَنَّهُ بَيْنَمَا كَانَ مَرَّةً عَائِدًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَمْعٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ أَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ وَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ، وَنِمْنَا نَوْمَةً فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُونَا، وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ عَلَيَّ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتًا، فَقَالَ: مَن يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقُلْتُ: اللهُ. ثَلَاثًا». وَلَمْ يُعَاقِبْه، وَجَلَسَ. [متفق عليه]

- **غريب الحديث:**

- **العِضاهُ**: شجر من شجر الشوك كالطلح.
- **سَمُرَة**: السمر بفتح السين وضم الميم: ضرب من شجر الطلح.
- **اخترط**: سلَّ.
- **صَلْتًا**: بفتح الصاد وضمها أي: مسلولًا.

- **المعنى الإجمالي للحديث:**

هذا حديث يبين جانبًا مما كان عليه النبي ﷺ من عظيم الأخلاق، فإنه يعزّ على النفس أن تعفو عمن سعى جهده ليس فقط لإلحاق الأذى بها بل

لإزهاقها، فقد أراد الأعرابي قتل النبي ﷺ، إلا أن الله تعالى أنجاه بتوكله عليه، ومع ذلك عفا النبي ﷺ عنه، ولم يعاقبه.

◆ **مما يستفاد من الحديث:**

١- كمال عفو النبي ﷺ.

٢- نشر الأخلاق الفاضلة: فقد كان بإمكان النبي ﷺ أن يعفو عن الرجل دون أن يعلم الصحابة رضوان الله عليهم، إلا أنه ﷺ كان حريصًا على تربيتهم على الشمائل، وإعطائهم القدوة في كل خلق رفيع.

٣- الاعتصام بالله سبحانه وتعالى والتوكل عليه حق التوكل يكفي العبد كل مكروه.

٤- ترك النبي ﷺ اتخاذ الحراس؛ لكمال إيمانه بقول الله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧].

◆ **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ ما معنى «القائلة»؟ وهل تذكر لها ورودًا في القرآن؟

⇦ اذكر نموذجًا آخر من عفو النبي ﷺ.

من حلم النبي ﷺ

الحديث الثالث عشر

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ رِدَاءٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً، نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عُنُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ! فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ. [متفق عليه]

- **غريب الحديث:**

- **أَعْرَابِيٌّ**: واحد الأعراب، وهم ساكنو البادية من العرب، وهم في الغالب أقسى قلبًا، وأجفى قولًا، وأغلظ طبعًا من ساكني المدن.
- **جَبَذَهُ**: جبذ كجذب وزنًا ومعنى.

- **المعنى الإجمالي للحديث:**

وفي هذا الحديث بيان ما جُبل عليه النبيُّ ﷺ من شريف الأخلاق وعظيم الصبر على جفاء الجهال، فقد أبان هذا الموقف عن جانب من حلمه ﷺ وصبره على الأذى في النفس والمال، والتجاوز عن جفاءِ مَنْ يريد تألفه على الإسلام، وليتأسّى به الولاة بعده في خلقه الجميل من الصفح والإغضاء

والدفع بالتي هي أحسن، ألا ترى أنه ضحك حين جذبه الأعرابي، ثم أمر له بعطاء ولم يؤاخذه.

◆ **مما يستفاد من الحديث:**

١- ما تحلى به النبي ﷺ من عظيم الحلم والصفح.

٢- العفو عن الزلات فيه تأليف لمن صدرت منهم.

٣- مقابلة الإساءة بالإحسان خلق نبوي رفيع.

٤- جواز لبس الثياب الحسنة للصالحين.

٥- في تأسي ولاة الأمر في كل زمان بأخلاق النبي ﷺ جمعٌ لقلوب الرعية عليهم.

◆ **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ ما معنى الأعرابي؟

⇦ كيف قابل النبي ﷺ صنيع الأعرابي حين اجتذبه؟

من رحمة النبي ﷺ (1)

الحديث الرابع عشر

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضِعًا لَهُ فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ، فَكَانَ يَنْطَلِقُ وَنَحْنُ مَعَهُ فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَإِنَّهُ لَيُدَّخَنُ، وَكَانَ ظِئْرُهُ قَيْنًا، فَيَأْخُذُهُ فَيُقَبِّلُهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ.

[متفق عليه]



- **غريب الحديث:**

- **العيال**: الأولاد والضعفة الذين يمُونهم المرء.
- **عَوَالِي المدِينَةِ**: هي القرى التي عند المدينة.
- **ظِئْرُهُ**: الظئر هي المرضعة ولد غيرها، وزوجها أيضا ظئر لذلك الرضيع، فلفظة «ظئر» تقع على الأنثى والذكر.
- **قَيْنًا**: أي حدادًا.
- **لَيُدَّخَنُ**: أي لينتشر فيه الدخان.

- **المعنى الإجمالي للحديث:**

لما ولد للنبي ﷺ ابنه إبراهيم دفعه إلى أهل بيت في عوالي المدينة على عادة العرب في الاسترضاع، وكان يتردد على بيت ظئر ابنه وكان حدادًا، فلم يكن يمنعه دخان الحداد من دخول البيت، وكان يحتضن ابنه فيقبله.

◆ **مما يستفاد من الحديث:**

١- بيان كريم خلقه ﷺ ورحمته للعيال والضعفاء.

٢- تواضع النبي ﷺ: حيث كان يتردد على حداد، ويدخل عليه بيته وقد ملئ دخانًا.

٣- فضيلة رحمة العيال والأطفال وتقبيلهم.

٤- جواز الاسترضاع.

◆ **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ ما معنى الكلمات الآتية: القين، الظئر؟

⇦ ما اسم ابن النبي ﷺ الذي كان مسترضعًا في عوالي المدينة؟

من رحمة النبي ﷺ (٢)

الحديث الخامس عشر

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ فَأُرِيدُ إِطَالَتَهَا، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَأَتَجَوَّزُ؛ مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمِّهِ مِنْ بُكَائِهِ».

[متفق عليه]

- **غريب الحديث:**

أَتَجَوَّزُ: أُخَفِّفُ.

الْوَجْدَ: الحزن.

- **المعنى الإجمالي للحديث:**

في هذا الحديث نرى كيف كان المصطفى ﷺ يدخل في الصلاة أحيانًا يريد إطالتها فيسمع بكاء الطفل؛ فيخفف تلك الصلاة؛ رحمةً بالطفل الذي يحتاج من يقوم عليه، ورحمةً بأمه لما يعلمه من حزنها وتألمها لبكائه؛ لشدة حبها له.

- **مما يستفاد من الحديث:**

١- بيان ما كان عليه النبي ﷺ من الرحمة والشفقة واللطف بأمته.

٢- حرص الصحابيات رضوان الله عليهن على شهود الصلاة مع النبي ﷺ

٣- استحباب الرفق بالمأمومين وسائر الأتباع، ومراعاة مصلحتهم.

٤- جواز تخفيف الصلاة للحاجة.

◆ **الأسئلة:**

- اقرأ نص الحديث من حفظك.
- ما أوجه رحمة النبي ﷺ في هذا الحديث؟
- اذكر أعظم شعيرة في الإسلام بعد الشهادتين.

من رفق النبي ﷺ

الحديث السادس عشر

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ ﷺ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ! فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقُلْتُ: وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ! مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟! فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ. فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ. فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي - قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ». [مسلم]

- **غريب الحديث:**

- **وَاثُكْلَ أُمِّيَاهْ:** الثكْلُ هو فقدان الأم، «واثكل أمياه» كلمة تقولها العرب بمعنى التفجع.
- **ما كهرني:** ما انتهرني ولا أغلظ لي في القول، أو ولا استقبلني بوجه عبوس.

- **المعنى الإجمالي للحديث:**

في هذا الحديث نجد موقفًا تربويًا يبرز بجلاء ما كان عليه النبي ﷺ من الرفق بأمته أجمعها، وكيف علّم هذا الصحابي من غير سب أو تعنيف، فقد

توقع الصحابي كل ذلك أو بعضه لما لمسه من تعامل الصحابة مع كلامه أثناء الصلاة، فتفاجأ بأسلوب رائع في التعليم، يتجاوز الموقف ويعلم للمستقبل.

◆ **مما يستفاد من الحديث:**

١- بيان ما كان عليه رسول الله ﷺ من عظيم الخلق.

٢- كمال رفق النبي ﷺ بالجاهل ورأفته بأمته وشفقته عليهم.

٣- أهمية التخلق بخلقه ﷺ في الرفق بالجاهل وحسن تعليمه واللطف به.

٤- حرمة الكلام في الصلاة بغير التسبيح والتكبير وقراءة القرآن.

◆ **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ لِـمَ استغرب هذا الصحابي ردَّ فعل النبي ﷺ ؟

⇦ ما تقييم هذا الصحابي للموقف؟

من عدل النبي ﷺ (١)

الحديث السابع عشر

عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَفَزِعَ قَوْمُهَا إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَهُ، قَالَ عُرْوَةُ: فَلَمَّا كَلَّمَهُ أُسَامَةُ فِيهَا تَلَوَّنَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَتُكَلِّمُنِي فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ»؟! قَالَ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ! فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ قَامَ رَسُولُ اللهِ خَطِيبًا، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا»! [متفق عليه]

- **غريب الحديث:**

الضعيف: أي الوضيع الذي لا عشيرة له ولا منعة.

- **المعنى الإجمالي للحديث:**

جيل الصحابة - رضوان الله عليهم - هم أنبل جيل عرفته البشرية بعد الأنبياء عليهم السلام، ولكن حكمة الله اقتضت أن تحصل حوادث لتبيان الشرع الحنيف، وليظهر التطبيق النموذجي للأحكام الشرعية حتى لا يتعلل من يأتي بعدهم بأن الأحكام كانت نظرية ولم تجد طريقها للتطبيق، فقد سرقت هذه المرأة المخزومية التي تابت بعدُ وحسن إسلامها رضي الله عنها، ليتجلى في شأنها العدل في

أسمى مظاهره؛ حيث لا تحول المكانة الاجتماعية ولا شفاعة الوجهاء دون إنفاذ حدود الله تعالى، بل يغضب النبي ﷺ حين يشفع عنده أسامة رضي الله عنه - وهو الحِبُّ ابن الحِبِّ - فيها، ليس إنقاصًا من الشافع ولا كرهًا في المشفوع فيه، بل خوفًا على الأمة مما أهلك الأمم السابقة، وهو تنفيذهم الأحكام على الضعفاء ورفعهم عِلية القوم أن تنالهم تلك الأحكام.

- **مما يستفاد من الحديث:**

١- التوازن في تقدير الأفراد في سيرة النبي ﷺ.

٢- حرص النبي ﷺ على نجاة أمته دنيًا وأخرى.

٣- مساواة الناس أمام الأحكام الشرعية.

٤- منع الشفاعة في الحدود بعد رفعها للقضاء.

- **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ لِـمَ تلون وجه رسول الله ﷺ لما شفع عنده أسامة في المخزومية التي سرقت؟

⇦ ما منزلة أسامة رضي الله عنه عنه عند النبي ﷺ؟

من عدل النبي ﷺ [٢]

الحديث الثامن عشر

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ رضي الله عنه رَجُلًا صَالِحًا ضَاحِكًا مَلِيحًا، فَبَيْنَمَا هُوَ عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ وَيُضْحِكُهُمْ فَطَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي خَاصِرَتِهِ، فَقَالَ: أَوْجَعْتَنِي! قَالَ: «اقْتَصَّ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ عَلَيْكَ قَمِيصًا، وَلَمْ يَكُنْ عَلَيَّ قَمِيصٌ. قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَمِيصَهُ فاحْتَضَنَهُ، ثُمَّ جَعَلَ يُقَبِّلُ كَشْحَهُ. فَقَالَ: بِأَبِي أَنتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ! أَرَدتُ هَذَا.

[أبو داود والحاكم وصححه إسناده ووافقه الذهبي]

- **غريب الحديث:**

الكشح: ما بين الخاصرة إلى الضلع الأقصر من أضلاع الجنب.

- **المعنى الإجمالي للحديث:**

هذا الحديث يعرض لجانب من مزاح رسول الله ﷺ، الذي لم يكن يخرجه عن قول الحق والحكم به، ففي هذا الحديث أن النبي ﷺ ضرب الصحابي أسيدًا رضي الله عنه بعود أو نحوه في خاصرته على وجه المزاح، فادّعى عليه أنه أوجعه، وطالب بالقصاص، فلما أجابه إلى طلبه بالغ أسيد في طلب استيفاء حقه كاملًا، بأن يخلو محل القصاص من جسده الشريف من اللباس، فأجابه من جاء

بالعدل وحكم به ﷺ، حينها ظَهَرَ أن أسيدًا إنها احتال بذلك لينال شرف تقبيل جسد النبي ﷺ، فكَبّ عليه يلثمه، وحُقَّ له!

◆ **مما يستفاد من الحديث:**

١- مزاح النبي ﷺ مع أصحابه وممازحتهم بين يديه.

٢- كمال عدل النبي ﷺ.

٣- حب الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم - للنبي ﷺ، وحرصهم على التبرك بالجسد النبوي الشريف.

٤- مشروعية المزاح الذي لا يخرج عن قول الحق والحكم به.

◆ **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ ما الخلق النبوي الذي أوضحه هذا الحديث؟

⇦ ما اسم الصحابي الذي طالب النبيَّ ﷺ بالقصاص؟

⇦ هل طالب الصحابي بالقصاص من النبي ﷺ لأنه فعلًا أوجعه؟

من وفاء النبي ﷺ

الحديث التاسع عشر

عَنْ عَائِشَةَ ﵂: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ». [متفق عليه]

- **غريب الحديث:**

صدائق: جمع صديقة

- **المعنى الإجمالي للحديث:**

هذا مقطع من حديث لأمنا عائشة ﵂ تبين فيه ما كان عليه النبي ﷺ من الوفاء لزوجته الأولى أمنا خديجة بنت خويلد ﵂، فإنه ﷺ لم يكن فقط يكرمها في حياتها، بل استمر إكرامه لها بعد موتها بالثناء الحسن وصلة أهل ودّها؛ فكان يهدي إليهم.

- **مما يستفاد من الحديث:**

١- ما كان عليه النبي ﷺ من كمال الوفاء.

٢- من الوفاء للمرء صلة أهل ودّه بعد موته.

٣- كمال خلق أمنا عائشة ﵂: فإنه لم يمنعها ما كانت تجده من الغيرة عند ذكر النبي ﷺ خديجة من نقل صنيع النبي ﷺ بها، فرضي الله عن أمهات المؤمنين أجمعين!

٤- تعليم عائشة أخلاق النبي ﷺ من خلال نقلها هذه الأخلاق واقعًا معاشًا، لا مجرد وصايا وتوجيهات نظرية.

◆ **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ من هي أُولى زوجات النبي ﷺ؟

⇦ كم زوجة تزوجها النبي ﷺ في حياة أمنا خديجة ﵂؟

من كرم النبي ﷺ

الحديث العشرون

عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ بِبُرْدَةٍ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدِي أَكْسُوكَهَا. فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اكْسُنِيهَا، فَقَالَ: نَعَمْ. فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ، ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَاهَا، ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ، سَأَلْتَهَا إِيَّاهُ! لَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا. فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِتَكُونَ كَفَنِي يَوْمَ أَمُوتُ. قَالَ: سَهْلٌ فَكَانَتْ كَفَنَهُ.

[البخاري]

- **المعنى الإجمالي للحديث:**

تقدمت الإشارة إلى حرص الصحابة - رضوان الله عليهم - على التبرك بجسد رسول الله ﷺ، وههنا طلب أحدهم من النبي ﷺ ثوبًا خاصًا كَسَتْه إياه إحدى الصحابيات، وكان في حاجة إليه، فلما سأله إياه رجع إلى بيته فطواه ثم أرسل به إليه، فعاب عليه الصحابة صنيعه، فأخبرهم بأنه يرجو أن يكون ذلك الثوب الذي لبسه النبيُّ ﷺ كفنًا له، فكان.

- **مما يستفاد من الحديث:**

١- حسن خلق النبي ﷺ وسعة جوده: فقد أُكسي ثوبًا جديدًا هو في حاجة إليه، فلم يلبسه غير مرة واحدة دفعه إثرها لسائله.

٢- شيوع كرم النبي ﷺ بين أصحابه.

٣- حرص الصحابة - رضوان الله عليهم - على التبرك بما لامس جسد النبي ﷺ.

٤- جواز إعداد الشيء قبل الحاجة إليه.

◆ **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ لِـمَ أنكر الصحابة على السائل سؤاله؟

⇦ لِـمَ سأل السائل البردة؟

من تواضع النبي ﷺ (١)

الحديث الحادي والعشرون

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ فَأَنَاخَهُ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ عَقَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ؟ وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَّكِئٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، فَقُلْنَا هَذَا الرَّجُلُ الأَبْيَضُ الْمُتَّكِئُ... [متفق عليه واللفظ للبخاري]

- **غريب الحديث:**

أناخه: أي أبركه.

عقله: ربطه بالعِقال، وهو الحبل الذي تشد به ركبة البعير.

ظهرانيهم: أي بينهم.

المتكئ: القاعد على وَطاء أي: فراش، والعامّة لا تعرف المتكئ إلا مَن مالَ في قعوده مُعتمدًا على أحَد جَنبَيه.

- **المعنى الإجمالي للحديث:**

في هذا الحديث وصف لما كان عليه النبي ﷺ من التواضع؛ فقد كان بين أصحابه كواحد منهم لا يتميز عنهم بشيء على عكس ما يكون عليه الملوك والأمراء من تخصيص مكان أو هيئة تميزهم، ولذا لما جاء هذا الأعرابي وهو ضمام بن ثعلبة لم يميز النبي ﷺ من أصحابه حتى سألهم عنه.

◆ **مما يستفاد من الحديث:**

١- كمال تواضع النبي ﷺ.

٢- التأدب مع الغرباء، وتحمل ما يصدر عنهم من سلوك غير لائق: فلم يعب النبي ﷺ على ضمام إدخاله جمله وإناخته له في المسجد.

٣- جواز إدخال الحيوان الذي يؤكل لحمه في المسجد لأجل الحاجة.

◆

اقرأ نص الحديث من حفظك.

لِـمَ سأل هذا الأعرابي عن النبي ﷺ وقد وقف عليه؟

ما اسم هذا الأعرابي؟

من تواضع النبي ﷺ [٢]

الحديث الثاني والعشرون

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: مَا رُئِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ مُتَّكِئًا قَطُّ، وَلَا يَطَأُ عَقِبَهُ رَجُلَانِ. [أبو داود وصححه الألباني]

- **غريب الحديث:**

لَا يَطَأُ عَقِبَهُ رَجُلَانِ: أي لا يمشي خلفه رجلان كما يفعل الملوك.

- **المعنى الإجمالي للحديث:**

هذا الحديث يبين ما كان عليه النبي ﷺ من التواضع، فإنه لم يكن يأكل متكئًا؛ لما يعني ذلك من الكبر وازدراء نعم الله تعالى، كما كان يكره أن يمشي خلفه الناس كما هو صنيع الملوك، بل كان يمشي بين القوم أو خلفهم تواضعًا.

- **ما يستفاد من الحديث:**

١- اهتمام الصحابة - رضوان الله عليهم - بنقل جميع أحوال النبي ﷺ.

٢- تواضع النبي ﷺ وشكره لنعم الله عليه بعدم ازدرائها.

٣- كراهة تقدم كبير القوم عليهم ومشيهم خلفه لأجل التعظيم.

- **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ ما معنى: «لا يطأ عقبه رجلان»؟

⇦ لِـمَ كان النبي ﷺ يكره مشي القوم خلفه؟

من تواضع النبي ﷺ [٣]

الحديث الثالث والعشرون

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ عنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قِصَّةِ الْإِيلَاءِ: وَإِنَّهُ لَعَلَى حَصِيرٍ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ وِسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، وَإِنَّ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَرَظًا مَصْبُوبًا، وَعِنْدَ رَأْسِهِ أَهَبٌ مُعَلَّقَةٌ، فَرَأَيْتُ أَثَرَ الْحَصِيرِ فِي جَنْبِهِ فَبَكَيْتُ. [متفق عليهِ]

◆ **غريب الحديث:**

- **أَدَم** بفتحتين: جمع أدمة، أو أديم، الجلد المدبوغ.
- **حشوها ليف**: أي من ورق النخل.
- **قَرَظًا**: وَرق السَّلَم الذي يدبغ به.
- **أَهَبٌ**: جمع إهاب، وهو الجلد قبل الدباغ، وقيل هو الجلد مطلقًا دبغ أو لم يدبغ.

◆ **المعنى الإجمالي للحديث:**

هذا مقطع من حديث طويل في قصة إيلاء النبي ﷺ من أزواجه – رضي الله عنهن –، وفي هذا المقطع يصف عمر بن الخطاب رضي الله عنه كيف هو أثاث بيت النبي ﷺ: فإن عمر لم يجد في هذا البيت ما يوجد في كثير من بيوت عوام الناس، فضلا عما يوجد في بيوت الملوك والوزراء، بل حتى بعض ما يوجد في

بيوت بعض عوام الناس؛ فبكى عمر رضي الله عنه لحال بيت النبي ﷺ، وكيف لا يبكي وهو يدخل على أعظم خلق الله، فيجد الحصير قد أثر في جنبه الشريف! وشرار الخلق يتنعمون بالديباج والحلل والطنافس، ولكنه تواضع رسول الله ﷺ من قال له ربه سبحانه وتعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾ [الفرقان١٠].

◆ **مما يستفاد من الحديث:**

١- كمال تواضع النبي ﷺ.

٢- شدة حب الصحابة – رضوان الله عليهم – للنبي ﷺ.

٣- أن خشونة العيش خير للقائد؛ حتى يعيش ظروف ضعاف رعيته.

◆ **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ ما معنى أَدَم؟

⇦ ما الذي أبكى عمر بن الخطاب؟



المبحث السادس:

من تعامل النبي ﷺ في السيرة النبوية

- من حقوق الإنسان في سيرة النبي ﷺ.
- معاملة الطفل في سيرة النبي ﷺ (١).
- معاملة الطفل في سيرة النبي ﷺ (٢).
- معاملة الطفل في سيرة النبي ﷺ (٣).
- مراعاة حق الحيوان في سيرة النبي ﷺ (١).
- مراعاة حق الحيوان في سيرة النبي ﷺ (٢).
- مراعاة حق الحيوان في سيرة النبي ﷺ (٣).
- العناية بالبيئة في سيرة النبي ﷺ.



من حقوق الإنسان في سيرة النبي ﷺ:

الحديث الرابع والعشرون

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي خُطْبَةِ حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «... إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا». [متفق عليه].

- **غريب الحديث:**

الأعراض: جمع عِرض بكسر العين، وهو موضع المدح والذم من الإنسان، سواء كان في نفسه أو في سلفه.

- **المعنى الإجمالي للحديث:**

حج النبي ﷺ السنة العاشرة للهجرة، فكانت هجرته مؤتمرًا عالميًا، اجتمع فيه من المسلمين ما لم يجتمع من قبلُ، ولذا اختاره النبي ﷺ لإعلان المبادئ العامة للإسلام في التعاملات الإنسانية والمالية والاجتماعية، وفي هذا المقطع من خطبة النبي ﷺ في هذا الموسم العظيم يقول ﷺ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ»: أي: متأكدة التحريم شديدته. «كحرمة يومكم هذا»: يعني: يوم عرفة. «في شهركم هذا»: أي: ذي الحجة. «في بلدكم هذا»: أي: مكة، وإنما شبهها في الحرمة بهذه الأشياء لأنهم كانوا لا يرون استباحتها وانتهاك حرمتها بحال.

- **مما يستفاد من الحديث:**

١- اختيار النبي ﷺ المكان والزمان المناسب لإعلان المبادئ العامة لحقوق الإنسان في الإسلام.

٢- بيان توكيد غلظ حرمة الأموال والدماء والأعراض.

٣- أهمّية اختيار الأسلوب الأمثل في إيصال المعلومة.

- **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ متى كانت حجة الوداع؟

⇦ ما أبرز حقوق الإنسان التي تضمنها هذا الجزء من الخطبة؟

معاملة الطفل في سيرة النبي ﷺ [١]

الحديث الخامس والعشرون

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَشْيَاخٌ، فَقَالَ لِلْغُلَامِ: «أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَ هَؤُلَاءِ»؟ فَقَالَ الْغُلَامُ: لَا، وَاللَّهِ لَا أُوثِرُ بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا. قَالَ: فَتَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي يَدِهِ. [متفق عليه].

◆ **غريب الحديث:**

تَلَّهُ في يدي: وضعه فيها، ودفعه إليه.

◆ **المعنى الإجمالي للحديث:**

هذا الحديث يصور مجلسًا للنبي ﷺ مع أصحابه، كان فيه عن يمينه صبي، وعن يساره أشياخ، فأتي ﷺ بشراب فأراد أن يشرب بعده الأشياخ ويقدمهم على الغلام لمكان سنهم، غير أن عدله ﷺ وتقديره واحترامه لحق الطفل اقتضى سؤال الصبي عن ذلك؛ لأن من حقه البدء به، فلما أبى الصبي أن يقدم عليه غيره حرصًا على التبرك بفضل رسول الله ﷺ؛ دفعه ﷺ إليه مقدمًا إياه على الأشياخ.

◆ **مما يستفاد من الحديث:**

١- عدل النبي ﷺ، الذي يستوي أمامه الكبير والصغير، والشريف وغيره.

٢- حرص الصحابة على التبرك بآثار النبي ﷺ.

٣- تقديم الأفضل في البدء بالشرب ونحوه، واستحباب إدارة الشراب بعدُ على اليمين.

٤- تقدير النبي ﷺ للأطفال واحترام حقوقهم.

٥- تألف النبي ﷺ قلوب الأشياخ باستئذانه في الدفع إليهم بالشراب قبل الأحق به.

◆ **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ ما معنى: تَلَّهُ؟

⇦ لِـمَ لم يؤثر الغلام الأشياخ بالشراب بعد النبي ﷺ؟

معاملة الطفل في سيرة النبي ﷺ [٢]

الحديث السادس والعشرون

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي إِحْدَى صَلَاتَيِ الْعِشَاءِ وَهُوَ حَامِلٌ حَسَنًا أَوْ حُسَيْنًا، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعَهُ، ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ، فَصَلَّى فَسَجَدَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلَاتِهِ سَجْدَةً أَطَالَهَا. قَالَ أَبِي: فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَإِذَا الصَّبِيُّ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَرَجَعْتُ إِلَى سُجُودِي فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ سَجَدْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ صَلَاتِكَ سَجْدَةً أَطَلْتَهَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ أَوْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْكَ؟ قَالَ: «كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ، وَلَكِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ». [أحمد والنسائي وصححه الحاكم ووافقه الذهبي]

- **غريب الحديث:**
  - ظَهْرَانَيْ: أي في أثناء صلاته
  - ارْتَحَلَنِي: اتخذني راحلة له بالركوب على ظهري.

- **المعنى الإجمالي للحديث:**

في هذا الحديث يروي أحد الصحابة - رضوان الله عليهم - واقعة تبين جانبًا مما كان عليه النبي ﷺ من الرفق بالأطفال، ففي الحديث يعلو ابن ابنته رضي الله عنه ظهره وهو ساجد يؤم المسلمين؛ فينتظره حتى يكون هو المبادر بالنزول.

◆ **مما يستفاد من الحديث:**

١- كمال رفق النبي ﷺ بالأطفال.

٢- تعليم النبي ﷺ لأمته تلك الرحمة لانتهاجها.

٣- أن تطويل سجدة على سجدة لا يضر.

◆ **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ ما معنى: «ارتحلني»؟

⇦ لِـمَ أطال النبي ﷺ السجدة؟

معاملة الطفل في سيرة النبي ﷺ [٣]

الحديث السابع والعشرون

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْن بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَخْطُبُ فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ، فَجَعَلَا يَعْثُرَانِ وَيَقُومَانِ، فَنَزَلَ فَأَخَذَهُمَا فَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞ﴾ رَأَيْتُ هَذَيْنِ فَلَمْ أَصْبِرْ»، ثُمَّ أَخَذَ فِي خُطْبَتِهِ. [أصحاب السنن، وصححه ابن خزيمة وابن حبان الحاكم ووافقه الذهبي]

◆ المعنى الإجمالي للحديث:

في هذا الحديث نرى كيف قطع النبي ﷺ خطبة الجمعة رحمةً ورفقًا بسبطَيْهِ الحسن والحسين رضي الله عنهما؛ لِما رآه من تعثرهما في لباسهما، فنزل ورفعهما معه على المنبر، ثم عاود الخطبة، مبينًا من خلال المكان والزمان الفاضلين مكانة الطفل في هديه ﷺ، وكمال رحمته وشفقته.

◆ مما يستفاد من الحديث:

١- عظم رحمة النبي ﷺ بالأطفال.

٢- جواز دخول الأطفال المسجد.

٣- جواز رفع الأطفال على المنبر في الخطبة.

٤- جواز لبس الأحمر من الثياب.

- **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ ما منزلة الحسن والحسين رضي الله عنهما من النبي ﷺ؟

⇦ ما وجه كون الأولاد فتنة في هذا الحديث؟

مراعاة حق الحيوان في سيرة النبي ﷺ (١)

الحديث الثامن والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا، فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي! فَنَزَلَ الْبِئْرَ، فَمَلأَ خُفَّهُ مَاءً، فَسَقَى الْكَلْبَ؛ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ لأَجْرًا؟! فَقَالَ: «فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ». [متفق عليه]

- **غريب الحديث:**

- **بَيْنَا رَجُلٌ**: أي بينما رجل
- **يَلْهَثُ**: أخرج لسانه من شدة العطش والحر.
- **يَأْكُلُ الثَّرَى**: يلعق التراب النَّديّ

- **المعنى الإجمالي للحديث:**

في هذا الحديث ساق النبي ﷺ قصة وقعت في الأزمنة السابقة على هذه الأمة، وسوقها في معرض المدح يدل للاقتداء بها، فقد ذكر ﷺ كيف رحم رجل كلبًا كاد يهلك من العطش، فرفع له الماء في خفه حتى ارتوى، فشكر الله صنيعه فقبله وأثابه؛ فغفر له وأدخله الجنة، وقد سأل الصحابة - رضوان الله عليهم - النبي ﷺ ليتثبتوا من سريان هذا الحكم في دين الإسلام، فأجابهم ﷺ

بأنه في الإسلام يحصل الأجر في إرواء كل ذات كبد رطبة، أي: كل حيوان حي، وكذا الحال في إطعامه والإحسان إليه.

- **مما يستفاد من الحديث:**

١- شمول الرحمة في رسالة النبي ﷺ.

٢- الإحسان إلى الحيوان من أسباب مغفرة الذنوب.

٣- سقي الماء من أعظم القربات إلى الله تعالى.

٤- جواز دفع صدقة التطوع لغير المسلم بدليل عموم قوله ﷺ: «في كل كبد رطبة أجر».

- **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ ما معنى يأكل الثرى؟

⇦ لِـمَ سقى الرجلُ الكلبَ في خفه؟

مراعاة حق الحيوان في سيرة النبي ﷺ (٢)

الحديث التاسع والعشرون

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، فَرَأَيْنَا حُمَّرَةً مَعَهَا فَرْخَانِ، فَأَخَذْنَا فَرْخَيْهَا، فَجَاءَتِ الْحُمَّرَةُ فَجَعَلَتْ تَفْرُشُ. فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بِوَلَدِهَا؟! رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا»، وَرَأَى قَرْيَةَ نَمْلٍ قَدْ حَرَّقْنَاهَا فَقَالَ: «مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ»؟ قُلْنَا: نَحْنُ. قَالَ: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذِّبَ بِالنَّارِ إِلَا رَبُّ النَّارِ». [البخاري في الأدب المفرد وأبو داود]

- **غريب الحديث:**
  - حُمَّرَة: طائر صغير كالعصفور.
  - فَرْخَانِ: الفرخ ولد الطائر.
  - تَفْرُشُ: التفرّش: أن تقرب من الأرض فترفرف بجناحيها.
- **المعنى الإجمالي للحديث**

في هذا الحديث يروي أحد الصحابة - رضوان الله عليهم - واقعتين لم يراع فيهما بعضُ الصحابة مشاعرَ وحقوق الحيوان: حيث اعتدوا على طائر صغير؛ فسلبوه ولديه الصغيرين، وأحرقوا مساكن للنمل، فنهاهم الرسول ﷺ عن ذلك كله، وأمرهم برد الفراخ للطائر، وبيّن لهم حرمة الإحراق بالنار.

◆ **مما يستفاد من الحديث:**

١- رحمة النبي ﷺ بالحيوان.

٢- حرمة تعذيب الحيوان.

٣- أن الحيوانات أمم، لها حياتها ومشاعرها ومساكنها.

◆ **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ ما معنى فجع؟

⇦ ما معنى تفرش؟

مراعاة حق الحيوان في سيرة النبي ﷺ (٣)

الحديث الثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا، وَلَا هِيَ أَرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ، حَتَّى مَاتَتْ هَزْلًا». [متفق عليه]

- **غريب الحديث:**

خَشَاش الأرض: المراد هوام الأرض.

- **المعنى الإجمالي للحديث:**

في هذا الحديث يبين النبي ﷺ كيف أن سوء معاملة الحيوان قد تقود صاحبها إلى العذاب، فإن هذه المرأة عُذبت بسبب حبسها هرة، لم تطعمها، ولم تطلقها تأكل من هوام الأرض.

- **مما يستفاد من الحديث:**

١. شمول الرحمة في رسالة النبي ﷺ.
٢. للحيوان حقوق على مالكه، منها: وجوب تغذيته.
٣. تحريم قتل الهرة.

- **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.
⇦ ما معنى خشاش الأرض؟

العناية بالبيئة في سيرة النبي ﷺ

الحديث الحادي والثلاثون

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ». [متفق عليه]

◆ المعنى الإجمالي للحديث:

هذا فضل عظيم تفضل الله تعالى به: حين جعل لكل مسلم - ذكرًا كان أو أنثى - صدقة بكل انتفاع من ذي كبد رطبة، من غرس غرسه، أو زرع زرعه، أو أمر بهما، سواءً كان الانتفاع في حياة الزارع والغارس، أو بعدها.

◆ مما يستفاد من الحديث:

١- عناية رسالة النبي ﷺ بالبيئة؛ فإن الحديث أصل في الاهتمام بالغطاء النباتي فلم يخص المغروس والمزروع بما ينتفع به الإنسان، بل كل زرع أو غرس ينتفع به ساكنة الأرض يثاب صاحبه عليه.

٢- فضيلة الغرس وفضيلة الزرع، وأن أجر فاعلي ذلك مستمر ما دام الغراس والزرع وما تولد منه إلى يوم القيامة.

٣- أن الصدقة على الحيوان وكل ذي كبد رطبة فيها أجر.

٤- الحض على عمارة الأرض؛ لأن الأجر يحصل ولو لم ينو المكلف الثواب.

◆ **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ ما الفرق بين الغرس والزرع؟

⇦ هل يحصل للمرأة المسلمة من زرعها وغرسها ما يحصل للرجل المسلم من الأجر، وما دليلك؟

المبحث السابع:

من معجزات النبي ﷺ :

- عَنَاق تطعم ألفًا.
- ركوة تسقي ألفًا وخمسمائة.
- جذع يحِنُّ إلى رسول ﷺ .



عَنَاقٌ تُطعِم ألفًا!

الحديث الثاني والثلاثون

عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه فِي حَدِيثِ حَفْرِ الْخَنْدَقِ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ. فَقُلْتُ لامْرَأَتِي: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا، مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ، فَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ. فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ فَقُلْتُ: طُعَيِّمٌ لِي، فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ. قَالَ: «كَمْ هُوَ»؟ فَذَكَرْتُ لَهُ، قَالَ: «كَثِيرٌ طَيِّبٌ». قَالَ: «قُلْ لَهَا لَا تَنْزِعُ الْبُرْمَةَ وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّى آتِيَ». فَقَالَ: «قُومُوا». فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ قَالَ: وَيْحَكِ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ. قَالَتْ: هَلْ سَأَلَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: «ادْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا». فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ، وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ قَالَ: «كُلِي هَذَا وَأَهْدِي؛ فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ» [صحيح البخاري باختصار]

- **غريب الحديث:**

- **العَنَاق**: أنثى ولد المعز.
- **تضاغطوا**: تزدحموا.
- **يُخَمِّر**: يغطي.
- **البرمة**: القدر.

◆ **المعنى الإجمالي للحديث:**

أبصر جابر رضي الله عنه النبيَّ ﷺ وهو يعمل في الخندق وقد عصب بطنه – بأبي هو وأمي – بحجر من شدة الجوع، فلم يتحمل جابر الصبر على ذلك، فاستأذن النبي ﷺ، لعله أن يجد طعامًا في بيته يهيئه للنبي ﷺ، فجهز هو زوجته رضي الله عنهما طعامًا، ودعا إليه جابر رسولَ الله ﷺ سرًّا، فقال: «**قم أنت يا رسول الله ورجل أو رجلان**» وفي رواية: «**أنت ونفر**»، ولم يشأ أن يكثر؛ حتى يجد النبي ﷺ ما يُذهب ما لحقه من الجوع، وحتى لا يحرج أهل بيته بأعداد لا يجدون ما يقدمونه لهم، غير أن ما غاب عن جابر رضي الله عنه ساعتها أنه ما كان للنبي ﷺ أن يستأثر عن صحبه وقد أمضوا ثلاثة أيام لا يذوقون طعامًا، فما كان من النبي ﷺ إلاّ أن دعا الموجودين وكانوا ألفًا، ثم دعا بالبركة في الطعام، فأطعم الجميع حتى شبعوا وبقي لأهل البيت طعامهم، وأوصاهم بالأكل منه والتصدق؛ مراعاةً لما أصاب الناس عامهم من شظف العيش.

◆ **مما يستفاد من الحديث:**

١- جريان معجزة تكثير الطعام القليل حتى يسع الجم الكثير على يد النبي ﷺ.

٢- حب جابر رضي الله عنه للنبي ﷺ: فقد صبر على الجوع والعمل ثلاثًا، ولم يصبر ولم يتحمل رؤية ما لحق النبي ﷺ من الجوع.

٣- رحمة النبي ﷺ بأصحابه واهتمامه بمعاناتهم.

٤- صبر النبي ﷺ وأصحابه على الجوع.

◆ **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ كيف علم جابر رضي الله عنه بما أصاب النبي ﷺ من الجوع؟

⇦ ما المعجزة الواردة في هذا المقطع من الحديث؟

ركوة تسقي خمس عشرة مائة!

الحديث الثالث والثلاثون

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رِكْوَةٌ، فَتَوَضَّأَ، فَجَهِشَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ: «مَا لَكُمْ»؟! قَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ. فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرِّكْوَةِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَثُورُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ، فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا، قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا! كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً». [البخاري]

- **غريب الحديث:**

  - رِكْوَةٌ: الركوة: إناء صغير من جلد يشرب فيه .
  - جَهِشَ: أي أسرعوا متهيئين لأخذ الماء.

- **المعنى الإجمالي للحديث:**

لقد أمد الله سبحانه وتعالى نبيه ﷺ بمعجزات باهرات لتكون حجة على خلقه، وليزداد بها الذين آمنوا إيمانًا، وههنا واحدة من تلك المعجزات، فقد أصاب المسلمين يوم الحديبية عطش حتى لم يبق معهم غير قدر يسير من الماء جدًا، فلما همّ النبي ﷺ ليتوضأ به هُرعوا نحوه، لإخباره بالحال، فكان أن أجرى الله سبحانه وتعالى على يده هذه المعجزة العظيمة، فتفجر بين أصابعه

الشريفة الماء؛ لينهل منه بضع عشرة مائة من الصحابة - رضوان الله عليهم - شربًا وطهارة.

◆ **مما يستفاد من الحديث:**

١- معجزة جريان الماء من بين أصابع النبي ﷺ حتى وسع الجميع.

٢- عظم حب أصحاب النبي ﷺ له، حيث كانوا يؤثرونه بما بقي عندهم من الماء وهو لا يعلم.

٣- شهود هذا الجمّ الغفير لهذه المعجزة واشتهارها بعدُ بينهم حجةٌ على من لم يشهدها.

◆ **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ ما معنى أجهش؟

⇦ متى كان عام الحديبية؟

جذع يحنّ إلى رسول الله ﷺ

الحديث الرابع والثلاثون

عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَانَ جِذْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا وُضِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ سَمِعْنَا لِلْجِذْعِ مِثْلَ أَصْوَاتِ الْعِشَارِ، حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ.

[متفق عليه]

- **غريب الحديث:**

العِشار: النوق الحوامل، واحدتها: عُشَراء، وهي التي أتى عليها في الحمل عشرة أشهر.

- **المعنى الإجمالي للحديث:**

في هذا الحديث يذكر جابر ﷺ قصة حنين الجذع، وهي من الأمور الظاهرة التي نقلها الخلف عن السلف: فقد افتقد هذا الجذع الرسول ﷺ، فحنّ حتى سمع من في المسجد صوتا كأصوات النياق التي أثقلها حمل بطنها وقَرُب مخاضها، حتى نزل إليه ﷺ ومسح عليه فسكن، وتلك من معجزاته، عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.

لقد كان الحسن البصري إذا حدث بهذا الحديث بكى، وقال: يا عباد الله، الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقًا إليه، فأنتم أحق أن تشتاقوا إلى لقائه!

◆ **مما يستفاد من الحديث:**

١- تأييد الله سبحانه نبيه ﷺ بمعجزة حسيّة رآها الصحابة، وهي حنين جذع النخل الذي كان ﷺ يخطب بجانبه قبل أن ينتقل إلى موضع منبره.

٢- حنين الجذع صورة حية لمحبة النبي ﷺ تدفع كلًا منا إلى ألّا يكون حبه للنبي ﷺ أقل من حب ذلك الجذع له.

٣- رحمة النبي ﷺ: فقد نزل ومسح على الجذع حتى خفف عنه ما حل به وسكن.

◆ **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ ما معنى العِشار؟

⇦ لِـمَ كان حنين الجذع يوم الجمعة؟

المبحث الثامن:

من حقوق النبي ﷺ:

الإيمان بالنبي ﷺ.

حب النبي ﷺ.

طاعة النبي ﷺ.

اتباع سنة النبي ﷺ.

الصلاة على النبي ﷺ.



الإيمان بالنبي ﷺ

الحديث الخامس والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ؛ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ». [مسلم]

- **المعنى الإجمالي للحديث:**

في هذا الحديث يقسم النبي ﷺ بمن بيده حياته وهو الله تعالى: أنه ما من أحد تبلغه رسالته ﷺ في حياته أو بعد موته، ثم لا يؤمن به؛ إلا كان – عياذًا بالله – من أهل النار، وانما ذكر ﷺ اليهودي والنصراني تنبيهًا على من سواهما؛ وذلك لأن اليهود النصارى لهم كتاب، فإذا كان هذا شأنهم مع أن لهم كتابًا فغيرهم ممن لا كتاب له كالملحدين وعبدة الأوثان من باب أولى.

- **مما يستفاد من الحديث:**

١- أولُ حقوق النبي ﷺ على أمته الإيمانُ به.

٢- كلُ من بلغته رسالة النبي ﷺ ثم لم يؤمن به فمصيره النار.

٣- أنه لا يغني اتِّباع الكتب السماوية السابقة بعثة النبي ﷺ عن كل من بلغته رسالة النبي ﷺ فلم يتَّبعها.

٤- في قَسَم النبي ﷺ بمن بيده حياته ﷺ قبل ذكر أهل الكتاب تنبيهٌ لهم على أنه لا شريك لله في ملكه: من نبي، ولا ملَك، ولا غيره.

◆ **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ ما فائدة ذكر أهل الكتاب في الحديث؟

حبُّ النبي ﷺ

الحديث السادس والثلاثون

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». [متفق عليه]

الحديث السابع والثلاثون

وعَنْهُ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ». [متفق عليه]

- **المعنى الإجمالي للحديث:**

في هذين الحديثين يفصح النبي ﷺ عن مكانة حبه ﷺ، وكيف أنه لا يكمل إيمان المرء إلا حينما يصبح النبي ﷺ أحب إليه من نفسه والناس أجمعين، وكيف أن من منحه الله تعالى حب النبي ﷺ ذاق حلاوة الإيمان فاستلذ بالطاعة، وهانت عليه كل مشقة قد تعترض طريقه في سبيل رضى الرسول ﷺ واتباع هديه والدعوة إليه، وهذا يعني أنه حين يتعارض أمر النبي ﷺ مع هوى النفس أو أمر غيره فإن المؤمن الحق يقدم أمر النبي ﷺ ونهيه على ما سواه من الأمور المحبوبة طبعًا: كالأقارب، والأموال، والأوطان. وقد توعد الله على

تقديم غير النبي ﷺ عليه فقال: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ﴾ [التوبة: ٢٤].

- **مما يستفاد من الحديثين:**

١- من أبرز حقوق النبي ﷺ على أمته: حبه ﷺ.

٢- لا يكمل إيمان المرء إلا بتقديم حب النبي ﷺ على غيره.

٣- من حقَّق حب النبي ﷺ ذاق حلاوة الإيمان.

- **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ ما معنى ذاق حلاوة الإيمان؟

طاعة النبي ﷺ

الحديث الثامن والثلاثون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ».[متفق عليه]

الحديث التاسع والثلاثون

وعَنْهُ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبَى؟! قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى».[البخاري]

- **المعنى الإجمالي للحديث:**

في الحديث الأول ربط لطاعة الله ﷻ بطاعة رسوله ﷺ، وهو مصداق آيات كثيرة من كتاب الله، منها: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران ٣١].

وجاء الحديث الثاني مرتبًا الجزاء على طاعة الرسول ﷺ فحكم بدخول كل أمة الدعوة الجنة إن أطاعوا الرسول ﷺ، وإلَّا دخلوا النار بإبائهم عن تصديقه، أو استحقوها إن عصوه فيما يأمرهم وينهاهم.

وهذا الحق للنبي ﷺ هو في الحقيقة من لوازم الحق السابق وهو محبته ﷺ؛ فإن من أحبه ﷺ صدقًا من قلبه أطاعه، ولهذا قال القائل:

تعصي الإلـه وأنـت تُظْهـر حُبَّـهُ ** هـذا لعمـري في القيـاسِ بـديعُ
لو كـان حُبَّـكَ صـادقًا لأطعتـه ** إن المُحـبَّ لمـن يُحِـبُّ مُطيـعُ

◆ **مما يستفاد من الحديثين:**

١- أن طاعة الرسول ﷺ طاعة لله سبحانه، ومعصية الرسول ﷺ معصية لله تعالى.

٢- أن الجنة مأوى كل من أطاع الرسول ﷺ من أمته، والنار مصير كل من كفر به.

٣- أن الإنسان مسؤول عن فعله إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر.

◆ **الأسئلة:**

- اقرأ نص الحديثين من حفظك.
- ما المراد بالأمة في الحديث؟
- من يأبى دخول الجنة؟

اتباع سنته ﷺ

الحديث الأربعون

عَنْ حُمَيْدِ بْنِ أَبِي حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ! قَالَ: أَحَدُهُمْ أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا. وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ. وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا. فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا! أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي». [متفق عليه]

الحديث الحادي والأربعون

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ». [متفق عليه]

- **غريب الحديثين:**
  - **تَقَالُّوهَا:** عدّوها قليلة.
  - **سنتي:** أي طريقتي وهديي.
  - **ردٌّ:** أي مردود وباطل.

♦ المعنى الإجمالي للحديثين:

في الحديث الأول يفصح النبي ﷺ عن أن من تنكب سنته ﷺ وهديه فليس منه، أي: إن فعل ذلك انتقاصًا لها ورغبة عنها فليس على ملته ﷺ، ومن فعل ذلك تكاسلا فليس من السالكين منهاجه بحق.

وأما الحديث الثاني فهو من جوامع كلمه ﷺ، وهو يمثل قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو صريح في رد كل بدعة أحدثها المرء في الدين أو اتبع فيها من أحدثها، فكل ما يغفله منها فهو باطل غير معتد به.

♦ مما يستفاد من الحديثين:

١- أن من حقوق النبي ﷺ: اتباع سنته، والحذر من الابتداع في الدين.

٢- أن كل عمل لم يشرعه النبي ﷺ فهو باطل مردود على صاحبه.

٣- أن كل ما وافق شيئًا من أدلة الشرع أو قواعده العامة فهو مقبول.

♦ الأسئلة:

⇦ اقرأ نص الحديثين من حفظك.

⇦ ما معنى قوله ﷺ: «فهو رد»؟

⇦ ما معنى قوله ﷺ: «رغب عن سنتي»؟

الصلاة على النبي ﷺ

الحديث الثاني والأربعون

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ «... مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا». [مسلم]

◆ **المعنى الإجمالي للحديث:**

دل الحديث على سعة فضل الله تعالى وعظم الصلاة على النبي ﷺ، حيث وعد على كل صلاة واحدة بعشر صلوات منه سبحانه، والصلاة منه سبحانه رحمة.

وأفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ الصلاة الإبراهيمية التي علمها النبي ﷺ أمته: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

◆ **مما يستفاد من الحديث:**

١- استحباب الصلاة على النبي ﷺ.

٢- الصلاة عليه ﷺ بعشر صلوات من الله سبحانه.

٣- تأكيد الصلاة على النبي ﷺ كلما تكرر ذكره.

◆ **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ ما فضل من صلَّى على النبي ﷺ مرة؟

إذًا تُكْفَى هَمَّك

الحديث الثالث والأربعون

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ: «مَا شِئْتَ». قَالَ: قُلْتُ: الرُّبُعَ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قُلْتُ: النِّصْفَ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قَالَ: قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: «مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»، قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا؟ قَالَ: «إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ». [الترمذي وحسنه]

- **غريب الحديث:**

صَلَاتِي: الصلاة في اللغة: الدعاء، وهو المعنى المراد في الحديث.

- **المعنى الإجمالي:**

هذا الحديث يُبيِّن مكانة الصلاة على النبي ﷺ والدعاء له: فقد ذكر أُبَيُّ بن كعب رضي الله عنه أنه يكثر من الدعاء للنبي ﷺ، وذلك يشمل الصلاة عليه وسؤال الوسيلة له ونحو ذلك، وسأل عما ينبغي أن يصرفه من الوقت عند الدعاء لنفسه في الصلاة على النبي ﷺ، فبين له ﷺ أنه لا يجب عليه قدر محدد، إلا أنه إن أكثر فهو خير له، وحين يصرف كلَّ دعائه له ﷺ فإنه يُكفى همه ويغفر ذنبه، وفي ذلك جماع خيري الدنيا والآخرة: فمن كُفي همَّه سلم من محن الدنيا، ومن غُفر ذنبه سلم من محن الآخرة.

◆ **مما يستفاد من الحديث:**

١- عِظم فضل الصلاة على النبي ﷺ.

٢- اعتناء الصحابة - رضوان الله عليهم - بالصلاة على النبي ﷺ.

٣- جواز ذكر الإنسان صالح عمله لغرض شرعي، كالاستفتاء ونحوه.

◆ **الأسئلة:**

⇦ اقرأ نص الحديث من حفظك.

⇦ ما معنى «كم أجعل لك من صلاتي»؟

⇦ ما العمل الذي يرشد إليه الحديث؟

فهرس المحتويات

المباحث
الفصول
الأحاديث الشريفة

المباحث
الفصول
الأحاديث الشريفة

المباحث

الفصول

الأحاديث الشريفة